[271] الجن وبين استراق السمع في السماء، وأرسلت عليهم الشهب، ففهموا: أن ذلك إنما هو لحدث جرى في الارض فعادوا إليها، وبحثوا عن الامر، فوجدوا أن النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " قد بعث، فاستمعوا القرآن وآمنوا، فنزلت الاية (1). وفي رواية أخرى: أن ابليس أرسل جنوده ليكشفوا له الامر، فعادوا إليه بنبأ بعثته " صلى ا عليه وآله وسلم " (2). وإلى ما ذكرناه من كون ذلك في أوائل البعثة ذهب ابن كثير أيضا (3) ويدل على ذلك أيضا: أن عددا من الروايات تذكر: أن إبن مسعود كان معه " صلى ا عليه وآله وسلم " ليلة الجن (4). وإبن مسعود من المهاجرين إلى الحبشة، فلا بد أن تكون القضية قد حدثت قبل هجرته إليها، أي قبل الخامسة من البعثة. 4 - الطائف وعلاقاتها بمن حولها: إن أهل الطائف كانوا مرتبطين إقتصاديا بأهل مكة، ومن حولهم، لانهم كانوا يصدرون الفاكهة التي هي عمدة محاصيلهم إلى مكة وغيرها

---

(1) راجع: الدر المنثور ج 6 ص 270 / 275، عن: البخاري، ومسلم، وعبد بن حميد، وأحمد، والترمذي والنسائي، والحاكم، وإبن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي معا في الدلائل وغير ذلك. وتاريخ الخميس ج 1 ص 303 - 304 ويقال: إن آيات سورة الاحقاف قد نزلت حين رجوعه من الطائف بهذه المناسبة. ولكن يدفع ذلك ما في الدر المنثور ج 6 ص 45 عن مسلم، وأحمد، والترمذي، وعبد بن حميد وغيرهم. (2) تاريخ الخميس ج 1 ص 304. (3) تاريخ الخميس ج 1 ص 303 عن المواهب اللدنية. (4) تاريخ الخميس ج 1 ص 304. (*)